تقـديـــــم

يصدر العدد الثالث والأربعون من (اللسان العربي) حاويا بين دفتيه أبحاث تظاهرة علمية خاصة، عنوانهـا (اللقـاء الأول حول علوم الطب: المفاهيم والمصطلح (الماضي التأملي والواقـع العلمـي) هـي مـدار اللقـاء الطبي الـذي عقـده مكتب تنسيق التعريب بمراكش (مايو/ أيار1994) بالتعاون العلمي مـع كليـة الطـب والصيدلـة بجامعـة محمـد الخـامس بالرباط. والواقع أن مبادرة المكتب بإصدار هذا العدد الخاص ليست مجرد صدفة، ولا هي كذلك بنت ساعتها، وإنما هي تجسيد لاتجاه موصول ما انفك المكتب يؤكده ويعززه ، تكريساً لمناسبة علميه خاصة أو إبرازاً لقضية هامـة مـن قضايا التعريب والمصطلح. فالمكتب ما فتئ يعنى بنشر أبحاث ومداولات مؤتمرات التعريب الـتي يعقدهـا بـين مرحلـة وأخرى ، في أعداد خاصة من اللسان العربي، وكذلك بنشر أعمال الندوات العلمية المختصة الـتي يعقدهـا دوريـا في موضوعات علمية خاصة،كتلك التي احتضنها مجمع اللغة العربية الأردني تحت عنوان (تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته)، كان المكتب قد أفرد لها العدد التاسع والثلاثـين بكاملـه، إلى غـير ذلك من أعمال صدرت في مؤلفات خاصة.

يأتي نشر مواد اللقاء الطبي الأول إذن في سياق هذا المسعى الحميد احتراماً منا لتوصيـة صـدرت بالنشـر في ختـام أعماله، وتتميماً للفائدة منها ، باستشراف ما هو أدلّ وأبعد، إذا مـا أتيـح لهـذه الأبحـاث أن توضـع علـى (طـاولات التشريح) في كليات الطب في الوطن العربي. لقد كان الهدف واضحاً لدى منظمي اللقاء، أساسه الاطلاع عن كثب على مجريات حركة تعريب الطب والعلوم في الوطن العربي، واستقراء المسائل الشـائكة الـتي تعيـق هـذه الحركـة عـن متابعة سيرها المأمول. فمكتب تنسيق التعريب بصفته مؤسسـة قوميـة مفوضـة شـرعيا بتنسـيق سياسـات التعريـب في الوطن العربي أحوج ما يكون إلى عقد مثـل هـذه اللقـاءات للتعـرف علـى مشـكلات التعريـب ووضـع التصـورات الممكنة لإيجاد حلول ناجعة لها.

ومن جملة الأهداف الأخرى التي تغيّاها منظمو اللقاء عرض تصور الأستاذ الدكتور عبد الحفيظ لهلايدي (أسـتاذ قسم التشريح بكلية الطب والصيدلة بالرباط) لمشروع معجمه الطبي المصور على السادة الأساتذة المشاركين في اللقاء لتبادل وجهات النظر فيه.من أجل هذا، كان لا بد لبرنامج اللقاء أن يكون واسعاً ومتشعبا وطموحـاً، ممـا اسـتوجب تنظيم اللقاء ضمن المحاور الأربعة التالية:

أ - المصطلحات والمعاجم الطبية

ب - التجربة العربية في تعريب الطب

جـ - تراث العرب في الطب: كيف نستفيد منه؟

د – المصطلحية الحاسوبية

ينطوي كل محور منها على مجموعة من البحوث والدراسات النظرية والتطبيقية، قد لا تعكسها في الواقع الصورة القائمة بين دفتي هذا العدد، فالأبحاث المتضمنة أقل في الحقيقة مما تم عرضه في اللقاء، وذلك يرجع لأسباب، منها:

– تعذر الحصول على مساهمات بعض السادة المشاركين.

– الحرص على عدم إعادة نشر بعض أبحاث اللقاء التي نشرت سابقاً في المجلة أو غيرها من إصدارات المكتب.

بالإضافة إلى ملف اللقاء الطبي ، عمدنا إلى تضمين العدد مواد أخرى لا تدخل في أعماله، أدرجت في حيز خاص، استكمالاً لموضوع اللقاء دون أن تشكل خرقاً لنسقه العلمي العام، بل لقد روعي عند إضافتها هذا المبدأ النسقي تحديداً مما جعلها جزءا لا يتجزأ من طبيعة العدد الخاصة.

وإذ يصدر مكتب تنسيق التعريب هذا العدد الخاص (الثالث والأربعين) فإنه ليأمل أن يكون قد لامس جانباً جديدا من قضية التعريب التي تكاد تلتهم بآثارها الإشكالية المصطنعة كل إنجازات السلف اللغوية والعلمية. نعم، إنها مصطنعة ! نقول ذلك بعد أن أصخنا السمع، على مدار مواد العدد، لمجموعة جليلة من أطباء الأمة وعلمائها، ذوي التجربة، وهم يحللون وينقرّون ويقلّبون مظاهرها، ويصفونها داء ودواء. نأمل إذن أن تكون أبحاث هذا العدد قد نجحت في تعبيد الطريق إلى فهم أفضل لمسألة تعريب العلوم الطبية، واقعاً ومستقبلاً، والأمل بعد ذلك معقود على الطاقات الخلاقة في كليات الطب والعلوم في الوطن العربي لكي تمضي قُدُماً في هذا الاتجاه، وتعمل على ربط هاتين المرحلتين بماضي الأمة العريق، واستلهام كنوزه الخيرة، لأن أمة لا تُعنى بماضيها تكون قد راهنت سلفا على واقع مهزوز ومستقبل بلا آفاق.

والله من وراء القصد

سكرتير التحرير

جواد حسني سماعنه

(مقرر اللقاء)